Public Page

???? ???????? ??????? ???? (?????????? ??????? ????????? ??????????? ??? ????????)

ملخص المحاضرة الرابعة عشرة

(المستشرقون والعلوم والصناعات والاكتشافات عند المسلمين)

All Rights Reserved for KFU © جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل

????? ????? ???? ????? ???????? ????????? ???????????

أولاً

تعريف موجز بعلوم المسلمين وصناعاتهم واكتشافاتهم

❑ **تمهيد: نشأة الحضارة الإسلامية وتطورها.**

- نشأت لدى العرب قديماً حضارة؛ حيث ورد ذكرهم عند مؤرخي الحضارات قبل ميلاد المسيح - عليه السلام - بأربعة إلى خمسة قرون.
- غير أنَّ فجر الحضارة العربية الحقيقية لم يبزغ إلا مع ظهور الإسلام؛ إذ بظهوره بدأت عملية إعادة صياغة للإنسان العربي في معتقداته وأفكاره وجميع أمور حياته، مِنْ قِبَل الرسول محمد ﷺ، وفقاً لتعاليم القرآن الكريم؛ فتأسَّس في (**العهد النبوي**) صرح حضاري إسلامي متين.
- ثم إنَّ الحضارة الإسلامية التي أُرسِيَت دعائمها في العهد النبوي قد تطورت عبر العصور شيئاً فشيئاً إلى أنْ بلغت القمَّة؛ وذلك في عصر الخلافة العباسية (132-656هـ)، حيث تطورت معالمها في عصر الخلفاء العباسيين (السبعة والثلاثين) كثيراً، ودخل المجتمع الإسلامي حينذاك عصره الذهبي.
- وكان من أبرز تلك المعالم: تأسيس **بيت الحكمة** على عهد الخليفة **المأمون**، كمجمع لكبار المترجمين والمفكرين والعلماء؛ ففيه تم ترجمة الكثير من كتب الفكر والعلوم من (اليونانية) و(الفارسية) و(الهندية) إلى (العربية) - مما أهل المسلمين لاستقبال الفكر الإنساني في أبلغ مصادره – وفيه تم تأليف الكثير من المصنفات في العلوم الدينية والفلسفة والتاريخ والجغرافيا والطب والفلك والرياضيات والعلوم الطبيعية، وغيرها؛ بحيث يمكن القول إنَّ العصر العباسي قد رَفَدَ الحضارة الإسلامية بالعلوم وشتى مجالات المعرفة؛ وهو ما ظهر أثره لاحقاً على الفكر العالمي والإنتاج الغربي.

All Rights Reserved for KFU © جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل

???? (?????)

تابع (أولاً)

❑ **إنجازات الحضارة الإسلامية في مجالات العلوم والصناعات والاكتشافات:**

✓ بين القرنين (السابع والثالث عشر الميلاديين)، أقام المسلمون حضارة عالمية مزدهرة، جمعت إسبانيا وإفريقيا الشمالية (في الغرب) إلى شعوب العالم القديم من مصر إلى سوريا إلى بلاد ما بين النهرين (في الشرق). وقد حققت الحضارة الإسلامية في فترة ازدهارها الكثير من الإنجازات في شتى مجالات العلم، والصناعة، والاكتشافات العلمية؛ مثل: الرياضيات، والفيزياء، والكيمياء، والفلك، والطب، والجغرافيا، وغيرها.

✓ وقد استفادت (أوروبا) في نهضتها من هذه الإنجازات الإسلامية؛ وفيما يأتي بيان ذلك بإيجاز: -

- **في مجال علوم الرياضيات:**

✓ اخترع (الخوارزمي) - وهو أحد منجمي المأمون – (علم الجبر)، وانتشر هذا العلم بفضله في (أوروبا) والعالم.

✓ وأخذت (أوروبا) في الرياضيات عن العرب: (مفهوم الصفر) و (النظام العشري) - الذي دفع بعلم الرياضيات خطوات إلى الأمام – و (الأرقام العربية) - التي هي اليوم أوسع الأرقام انتشارًا في العالم -.

- **في مجال علوم الفيزياء:** أفاد الأوروبيون في هذا المجال - وخاصّة في حقل (البصر والبصريات) - من مؤلفات (الكندي) و(الحسن بن الهيثم).

- **في مجال علوم الكيمياء:** أفاد الأوروبيون في هذا المجال من مؤلفات (جابر بن حيّان).

All Rights Reserved for KFU © جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل

???? (?????)

تابع (أولاً)

- **في مجال علم الفلك:**

✓ تمكن (**البيروني**) من اكتشاف دوران الأرض حول الشمس، وهو ما أثبته العالم الأوروبي (جاليليو) بعد ستة قرون.

✓ وترجم الفلكيون العرب الثلاثة (الزرقالي، والفرغاني، والفزاري) مؤلفات (بطليموس) في الفلك، وأضافوا إليها ما بات مرجعًا بعدهم للفلكيين الغربيين.

- **في مجال علوم الطب:**

✓ ظلت مؤلفات (الرازي) في الطب مرجعًا للأوربيين حتى وقت متأخر من القرن (السادس عشر الميلادي).

✓ كما ظل الأوروبيون حتى القرن (السابع عشر الميلادي) يتعلمون من نظريات (ابن سينا) الطبية.

- **في مجال علم الجغرافيا:** كان للمسلمين تأثير كبير على الغرب في هذا المجال.

✓ فقد كانت رحلات (ابن بطوطة) وتدويناته خير معين للأوروبيين على معرفة مناطق جغرافية لم يكونوا يعرفونها.

✓ وفي القرن (السادس عشر الميلادي)، تمكن (حسن الوزان) من كشف مجاهل إفريقيا؛ ويدين له الغرب بذلك، ويُعْرَف عندهم باسم (ليون الإفريقي).

- **في مجال الملاحة:** أبدع المسلمون في هذا المجال؛ وقد استعان المستكشف الأوروبي (فاسكو دي جاما) خلال رحلاته الشهيرة بالملاح العربي (أحمد بن ماجد) وجعله البحار الرئيسي في القيادة.

All Rights Reserved for KFU © جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل

???? (?????)

تابع (أولاً)

- **في مجال فن الجنائن والحدائق:** برع المسلمون في هذا المجال؛ فاستفاد الغرب منهم كثيراً فيه؛ فقد بات كتاب (الفلاحة الأندلسية؛ لابن العوام) مرجعاً أوروبياً في علم النبات؛ لأنه وصف فيه نحو خمسمائة نبتة وبيّن طريقة زراعتها والاعتناء بها وبالأرض والتربة.

❑ **استفادة الغرب من منجزات الحضارة الإسلامية في الأندلس.**

- فتح العرب المسلمون بلاد الأندلس - بقيادة (طارق بن زياد) في رمضان عام (92هـ - 711م)، بعد أن انتصروا على جيوش القوط - وأسّسوا دولة إسلامية فيها.
- وقد أدّت الأندلس، دوراً مهماً في نقل منجزات الحضارة الإسلامية من الشرق الإسلامي إلى الغرب النصراني، قبل أنْ يبدأ ما عُرف بعصر النهضة، الذي كانت (أوروبا) تعيش قبله مرحلة تاريخية عُرفت لدى المؤرخين بالعصور المظلمة.
- فقد نقل العلماء الأندلسيون إلى الغرب كل معطيات الحضارة الإسلامية خلال زياراتهم للجامعات الأوروبية، أو خلال تدريسهم للطلاب الأوروبيين القادمين لتلقي العلم في الأندلس.
- كما طورت مصانع (شاطبة) صناعة الورق - بعد اكتشافه في الصين - وتم انتقاله عن طريقها إلى إيطاليا (في القرن الثالث عشر الميلادي)، ومنها إلى فرنسا وإنجلترا (في القرن السادس عشر الميلادي)؛ فكان أعظم عامل في النهضة الأوروبية.
- وصنع المسلمون الأندلسيون البارود واستعملوه في حروبهم البحرية (سنة :906م)، وفي حصارهم لصقلية (سنة: 972م)، وعنهم أخذه الغربيون. وهذا غيض من فيض مما للمسلمين فيه السبق والابتكار، وتم نقله إلى الغرب بعد ذلك.

All Rights Reserved for KFU © جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل

?????? ??? ?????????? ?? ??? ???? ???????? ????????? ??????????? ??? (??????)

ثانياً

دور المستشرقين في نقل علوم المسلمين وصناعاتهم واكتشافاتهم إلى (أوروبا)

- أدّى المستشرقون دوراً بارزاً في عملية نقل علوم المسلمين وصناعاتهم واكتشافاتهم إلى (أوروبا)، وقد تعددت طرق عملية النقل تلك؛ فمنها – على سبيل المثال لا الحصر - ما يأتي: -

1. **طريق الأندلس:** فقد اعتمدت جميع مراكز التعليم في (أوروبا) على قرطبة وإشبيلية وطليطلة وغرناطة؛ حيث كان الطلاب يشدون الرحال إليها، ويقضون فيها السنوات الطوال؛ في الدراسة والاطلاع على مؤلفات المسلمين، وكان في مقدمة هؤلاء الراهب الفرنسي المستشرق (جِرْبِرت دي أورياك)؛ الذي وفد إلى الأندلس في عصر الخليفة الحكم المستنصر (350-366 هـ)، ودرس على أيدي العلماء المسلمين الرياضيات والفلك والكيمياء، وحينما عاد إلى وطنه، - بعد أنْ بلغ من العلم مبلغاً - خُيِّل لعامة فرنسا حينذاك أنّه ساحر. وأرسلت إلى الأندلس بعثات ذات طابع رسمي من قبل حكومات بعض الدول الأوروبية، وقد بلغت في عهد الخليفة الناصر (سنة 312هـ/ 924م) زهاء سبعمائة طالب وطالبة.
2. **طريق الترجمة:** فخلال الفترة الممتدة من (منتصف القرن الخامس الهجري) إلى (أواخر القرن السابع الهجري) - منتصف القرن الحادي عشر إلى أواخر القرن الثالث عشر الميلاديين-؛ تم ترجمة العلوم العربية المنقولة عن العلوم اليونانية، كما تم أيضاً ترجمة العلوم العربية الإسلامية؛وذلك من اللغة العربية إلى اللغة اللاتينية، وإلى غيرها من اللغات الأوروبية. وقد أثّر ذلك تأثيراً إيجابياً كبيراً في نهضة (أوروبا)، ونقلها من عصر الظلام والتخلف إلى عصر الانبعاث والتقدم، وكان للمستشرقين دور كبير في إثراء هذه الوسيلة والتحفيز عليها. وقد كان من أقدم المترجمين الأوروبيين وأعظمهم كل من: المترجم (أديلارد أوف باث)، والمترجم (مايكل سكوت).

All Rights Reserved for KFU © جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل

?????? ?????? ?????????? (????? ???????? ???? ???????? ?????? ??? ??????) ??????

ثالثاً

افتراق المستشرقين
(بخصوص الاعتراف بفضل المسلمين العلمي على أوروبا) فريقين

افترق المستشرقون (بخصوص الاعتراف بفضل المسلمين العلمي على أوروبا) فريقين؛ هما: -

- **الفريق الأول؛ الجاحدون المنكرون**: وهؤلاء فئة كثيرة؛ دفعهم حقدهم على الإسلام وأهله إلى إنكار النتاج العلمي لعلماء المسلمين فتجاهلوه وطمسوا معالمه.
- **الفريق الثاني؛ المُقِرّون المعترفون:** وهؤلاء فئة قليلة؛ اعترفوا بالنتاج العلمي لعلماء المسلمين، وشهدوا للمسلمين بالفضل العلمي على أوروبا. **فمن شهادات هذه الفئة القليلة**: -

I. شهادة المستشرق **جوستاف لوبون**؛ الواردة في كتابه (حضارة العرب)، وفيما يأتي مقتطفات منها: -

1. **قال:** " وكلما أمعنا في دراسة حضارة العرب والمسلمين وكتبهم العلمية واختراعاتهم وفنونهم؛ ظهرت لنا حقائق جديدة وآفاق واسعة، ولسرعان ما رأيتهم أصحاب الفضل في معرفة القرون الوسطى لعلوم الأقدمين، وإنَّ جامعات الغرب لم تعرف لها - مدة خمسة قرون - مورداً علمياً سوى مؤلفاتهم، وأنَّهم هم الذين مَدَّنوا أوروبا مادةً وعقلاً وأخلاقاً".
2. **وقال:** " ولا يمكن إدراك أهمية شأن العرب إلا بتصور حال أوروبا حينما أدخلوا الحضارة إليها، إذا رجعنا إلى القرن التاسع والقرن العاشر الميلاديين - حين كانت الحضارة الإسلامية في إسبانيا ساطعة جداً- رأينا أنَّ مراكز الثقافة في الغرب كانت أبراجاً يسكنها سنيورات متوحشون يفخرون بأنهم لا يقرءون، وأنَّ أكثر رجال النصرانية معرفة كانوا من الرهبان المساكين الجاهلين ".

All Rights Reserved for KFU © جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل

???? (??????)

تابع (ثالثاً)

II. شهادة المستشرق **ولْ ديورانت**؛ الواردة في كتابه (قصة الحضارة)، وفيما يأتي مقتطفات منها: -

1. **قال:** " وقد تأثر الصليبيون بروعة الزجاج المنقوش في بلاد الإسلام, وربّما كان من نتائج تأثرهم بها أنّهم نقلوا من بلاد الشرق الأسرار الفنية التي أدت إلى تحسين الزجاج الملون الذي نشاهده اليوم في الكنائس ".
2. **وقال:** " وقد أخذ الأوروبيون أيضاً فكرة صناعة الطواحين المائية، حيث عُرفت لأول مرة في أوروبا الغربية (عام:1105م)؛ أي مع بداية الحروب الصليبية، بعد أنْ شاهد المسيحيون سعة انتشارها " .

III. شهادة المستشرقة **زيجريد هونكة**؛ الواردة في كتابها (شمس العرب تسطع على الغرب)، وفيما يأتي مقتطفات منها: -

1. **قالت:** " لقد شاء الله أنْ يظهر من الأوروبيين من ينادي بالحقيقة والإنصاف ولا يبخس العرب حقهم، في أنهم حملوا رسالة عالمية، وأدوا خدمة إنسانية للثقافة البشرية قديما وحديثاً... " .
2. **وقالت:** " إنَّ أوروبا تدين للعرب وللحضارة العربية، وإنَّ الدَّيْنَ الذي في عنق أوروبا وسائر القارات الأخرى للعرب كبير جداً.. ".
3. **وقالت:** " إنَّ العرب ظلوا ثمانية قرون طوال، يشعون على العالم علماً وفناً وأدباً وحضارة ، كما أخذوا بيد أوروبا وأخرجوها من الظلمات إلى النور، ونشروا لواء المدنية.. ".

All Rights Reserved for KFU © جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل

Slide9

عمادة التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد
Deanship of E-learning and Distance Education
تمت بحمد الله
جامعة الملك فيصل
KING FAISAL UNIVERSITY
جميع الحقوق محفوظة لجامعة الملك فيصل ©
All Rights Reserved for KFU ©